

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

السنة 17 - العدد الثالث

رسالة المسجد

السنة 17 - العدد 03 / 1440 هـ - 2019 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة شؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

3

- ❁ مفهوم اللجوء وأسبابه وشروطه
- ❁ دراسة مقارنة الشريعة الإسلامية والقانون الدولي المعاصر
- ❁ موانع تحقيق التربية الإيمانية لدى الشباب اطراهمق
- ❁ فتاوى حول زكاة الفطر

1440 هـ - 2019 م

العدد: 3

المحتويات

- 3 د. يوسف بلمهدي الافتتاحية/ السيد الوزير ■
-
- دراسات: ■
- 8 أ. محند عزوق مفهوم اللجوء وأسبابه وشروطه
دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي المعاصر
-
- 27 أ. مراد بن علي وعُمارَة أصل المذاهب الإسلامية في الإقراء
والاعتقاد والفتوى والسلوك - 2
-
- ملف العدد: ■
- 41 د. ريغي سعيد فتحي أولادنا وألعاب الفيديو: ما الذي يجب أن نعرفه؟
-
- 52 د. نذير سارك موانع تحقيق التربية الإيمانية لدى الشباب المراهق
-
- 61 أ. بولعراس منصوري استراتيجيات إعادة الاعتبار للعلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع
-
- متفرقات: ■
- 81 أ.د سليمان ملوكي الهوية اللغوية والثقافية العربية في الحيز الأوروبي:
«بين التفاعل والاختزال»
-
- من أعلام الجزائر ■
- 89 أ. قادة رابح من أعلام الإصلاح في الجزائر الشيخ مبارك الملي - رحمه الله -
-
- نشاطات القطاع ■
- 101 مديرية التوجيه الديني محضر النتائج النهائية للمتسابقين الدوليين وصغار الحفظة
في الجائزة الدولية للقرآن الكريم 2019
-
- الفتوى ■
- 107 أ.د. موسى إسماعيل فتاوى حول زكاة الفطر
-
- خطبة الجمعة ■
- 127 للشَّيْخِ مُحَمَّد بن عبد القادر شارف رحمه الله في وفاة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - رحمه الله



كلمة معالي السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف

الدكتور يوسف بلهدي

في الملتقى الدولي الذي نظّمته رابطة العالم الإسلامي حول

«قيم الوسطية والاعتدال في نصوص الكتاب والسنة»

أيام 19 - 20 - 21 - 22 ماي 2019 بعكة المكرمة.

لن أكلّف نفسي أن أقرأ عليكم ما كتبتّه عن الوسطية، فلا يضاف إلى شريف علمكم منه شيء، فأنتم أهل النظر والحجاء، وألوا الفكر والنهي.

ولن أحدثكم عن أهميتها، وعن مجالاتها في العبادات، أو المعاملات، أو العقيدة، أو الأخلاق والسلوك، وعن تطبيقات الوسطية في وحدة الأصل الإنساني وكرامته، وعن وحدة الدين ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19]، عن التقوى التي جعلها الله تعالى أساساً للتفاضل ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾ [الحجرات: 13].

ولن أحدثكم عن غايات الوسطية، من سماحة، وعدل، وحرية في المعتقد، أو التفكير، أو التعبير، فكلّ هذا نأخذه منكم، ونستزيد منه في ناديكم ﴿فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: 59]، فأنتم أهل

بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نرجو بأنوارها القبول، ونصلي ونسلم على صاحب الشفاعة ﷺ التي بها نرجو الوصول،

- حضرة معالي السيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، الأخ العزيز الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى،

- أصحاب المعالي،

- أصحاب السماحة،

- أصحاب السعادة،

- المشايخ، وأهل العلم والنظر والفكر،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

حديثٌ عن أصل الإسلام، ولذا فإن أعداء الأئمة بل أعداء المجتمع الإنساني، يضربوننا في هذا المقتل الكبير، ويريدون أن يسلخوا هذا الوصف العظيم عن هذه الأمة، فيجعلوا منها أمة متطرفة مغالية بعيدة عن الصلاح الذي ارتضاه الله تعالى في الكون ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56]، ومن جملة الإصلاح الذي أصلح به الله الكون، وأصلح به هذه الأمة أن جعلها أمة وسطا..

إن الوسطية في منظور الإسلام ليست نقطة في مركز دائرة، ولكن كل دائرة وكل نقطة مرتبطة به، سواء بعدت أو قربت من هذا المركز، كما يبعد الإنسان أو يقرب من أم القرى، كعبة الناس وقبلتهم أحياء وأمواتاً، فكلنا مدعو أن يتوجه إلى هذا البيت ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: 144] لأنه من الواجب أن نأخذ من هذه القبلة سرّها وشرعية الصلاة والدعاء، بل نأخذ منها مشروعية الدفن في مقابر المسلمين، وإن شطت بنا الدار وبعدت عنا الأقطار، فكل من في الأرض من مسلم له حق في أن يأخذ من هذه الكعبة الشريفة، سرّها ونورها، وجلالها وبهاءها.

العلم والخبرة، وإليكم تفزع الأمة لتدرك معناها وتستنكه سرّها.

غير أنني أحببت أولاً أن أسدي الشكر الجزيل لخدام الحرمين الشريفين، الذي رعى هذا المنتدى الكبير، به يرفع الهمم، الذي ينطق به كلّ قلب موجوع، وينزبه كلّ فؤاد بين الضلوع، هذه الهوة السحيقة بين النظر والتفعيد، وواقعنا الذي يشفق عليه كل كسيح وقعيد.

إننا نظن ونعتقد أن الوسطية هي عنوان الإسلام، الوسطية هوية الأمة، وكيونتها، وماهيتها، فلا يتصور في الوجود أن تجد أمة الإسلام بعيدة عن هذا الوسط، الذي اختاره الله تعالى ميزاناً في الكون كلّّه، من الذرة إلى المجرة، إن الأصل هو الوسطية وما سواها من تطرف جنوح ذات اليمين أو ذات الشمال هو علة ومرض يزيد الطين بلة، ويزيدها عرضاً إلى عرض.

الوسطية منظومة الإسلام بها شرفت هذه الأمة ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: 143]، تقيم الشهادة على الخلق، في شرقه وغربه، وشماله وجنوبه، والحديث عن الوسطية هو

وأقسامها والجامعات ومدرجاتها والمساجد ومنابرهما، بل وفي الأسرة برعايتها من الآباء والأمهات ، ويحتاج تحقيق هذا المقصد الكبير إلى ضمانات ومؤيدات منها تفعيل المنظومة الأخلاقية الإسلامية الراقية والجهد الفكري الذي يدفع الشبهات التي تلصق بالإسلام والمسلمين. ويبين أن المسلمين هم أهل الوسطية والاعتدال مع مرافقة إعامية قوية ومنهجية مدروسة بدقة وإحكام.

وضامن آخر هو ما يسمّى بالمنظومة القانونية، أو التشريعية، أو جهاز القضاء والعدالة، وأنا بين علماء وقضاة، ومعنا معالي وزير العدل سابقا حضرة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، فالعدالة عندما تتدخل لفك الخصومات، ودفع الاضطراب الواقع في ميزان التعامل بين الناس، بسبب الحيف، أو التحريف، أو الميل ذات اليمين أو ذات الشمال، فالعدالة ترجع الحق إلى أهله، وتنصر المظلوم، وتأخذ الحق من الظالم، فهي تضطلع بمسؤولية إرجاع الناس وإعادتهم إلى الوسط وإلى العدل، وفي هذا المقام وجدنا من القواعد التي يقرها الفقه الإسلامي في ميدان العدالة أن

ووسطية الإسلام تجمع كلّ من في الأرض ممن شهد لله تعالى بالوحدانية وللرسول ﷺ بالنبوة والرسالة، وكلما وسعنا هذه الدائرة كسبنا إلى أنفسنا جديداً، وأضفنا إلى مخزوننا رأياً سديداً، كان الإمام أحمد رحمه الله إذا وجد في شخص تسعة وتسعين وجهاً يحتمل الكفر، والخروج من الملة، ووجد وجهاً واحداً يقبل أن يكون مع المسلمين، رجح هذا الوجه وأبعد تلك الوجوه التي تخرجه من دائرة الإسلام، حرصاً على أن يبقى ضمن الدائرة، وأن لا يخرج منها، ليبقى مرتبطاً بالكعبة وبالوسطية والاعتدال، وهذا ما فعله سيد الخلق المصطفى ﷺ، ففي أجواء هذا البيت الطاهر أعلن قائلاً: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»¹ حرصاً منه ﷺ على أن يعصم الدم، وأن يكسب إلى جوار الإسلام جيراناً آخرين، إن هذه القيمة الأخلاقية الإنسانية لا بد لها من برامج واعدة، ينبغي أن يكون للوسطية مشروع قائم بذاته ، وأن ترسم لها برامج ومنهاج لتصير قيمة مجتمعية تسعى لتطبيقها كل مؤسسات صناعة الرأي في المجتمع والدولة، فتكون من الأهداف التي تسعى لتحقيقها المدارس ومقاعدها والمعاهد

1- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى رقم 18276.

صلى الله عليه وسلم بين الأوس والخزرج، وبين المهاجرين والأنصار، وكما أنشأ ميثاق الذي جمع فيه أطيافا ومللا أخرى لتكون المدينة المنورة حقا ومستحقا لهم جميعا.

لقد هبت الأمة الجزائرية إلى إصلاح ذات البين، والإصلاح فضيلة أخلاقية وعملية تدفع عن المجتمع رذيلتي الإفراط والتفريط معا، وشهادة يقيمها أهل العلم، وأهل الرأي، ويرعاها ولاة الأمر، فكانت تجربة المصالحة الوطنية مشروع المجتمع، نبذ به البغضاء والتحاسد والتحاقد، ورجعت الأمة بحمد الله تعالى إلى سواء السبيل، حتى أضحي صوت العنف والتطرف نشازا في أرض الجزائر، يدرك الجميع أنه من صنع مخابر أجنبية، تعد له البرامج وتسخر له العملاء، وتضع له الميزانيات، وقد صرح كثير من المغرر بهم بأنهم خدموا مع هذه الجماعات المقتلة التي تعمل في الشعوب المسلمة فساد، وتقتلهم ركعا وسجدا، ويصدق عليهم قوله تعالى ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلاَةَ وَأَوْلَانِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ سورة التوبة (10)، ولكن هذا لا يعني أننا

خطأ القاضي في العفو خير من الخطأ في العقوبة، حرصا على استبعاد الظلم والشطط في الحكم وسعيا إلى كسب الجاني والجائع ورده إلى سواء السبيل في أحضان المجتمع ورعايته.

إن هذه الظروف الاستثنائية التي تعيشها أمتنا الإسلامية، وهذه الأزمة العالمية التي تهدد المجتمع الإنساني تدعونا إلى أن نستحضر تلك التجربة الميرة التي عاشها وطني الجزائر وذلك أن إخوانا منا علينا بغوا، وأشقاء لنا علينا طغوا، فحملوا السلاح وذبحوا الأطفال والنساء، والعزل والأبرياء، ولكن من عمق تاريخ هذه الأرض أخذنا عن العرب الأوائل حكمهم القائلة: «يدك منك وإن كانت شلاء»، والفقهاء يدعوننا إلى غسلها مع أعضاء الوضوء أو مسحها مع أعضاء التيمم لأنها جزء من بدنك وإن كان ثقيلًا نأى به ككل الجسد.

ومن عمق هذا المعنى ومعين هذه الحكمة وتأسيسا على مبدأ الوحدة التي يدعو إليها الإسلام فتحت بلادنا الجزائر مشروعا كبيرا متميزا للاجتماع على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة كما وحد النبي

تسبق الرحمة العلم، وأن يسبق العدل القضاء، فقد قال الحق سبحانه ونحن مأمورون أن نتصف ونتخلق بأخلاق القرآن : ﴿ ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ﴾ . سورة غافر /7 .
المشايخ الفضلاء، والأساتذة الأجلاء،
أيها الإخوة الأحباء

إنما يدعى إلى التسامح الظالم، أمات المظلوم فقد دعي إلى العفو فعفا.. وإنما يدعى إلى الحوار المتصامم، أما المحروم فقد بدأ بالوصل كل هجار جفا وإنما يدعى إلى التعايش المخاصم، أما المكلم فقد عمر قلبه بالأخوة حتى صفا، وإنما يدعى إلى الدراسة الجاهل، أما المعلم فقد أحسن الدرس وكفى..

وليس معنى ذلك أننا لم نستجر إلى خطأ لم نعد إليه، أو إلى ذنب اقترفناه بعلم، ف ((كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)) .

وهذه رسالتي إلى إخواني أطرحها بين أيديكم ولكم واسع النظر، وشكر الله لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

براء من أسباب الجهل الذي أوصلنا لما نحن فيه.

أيها الإخوة الكرام،

التاريخ يعيد نفسه وخادم الحرمين الشريفين له من الله الجزاء الكبير ومنا الثناء العريض، والشكر الكثير على رعاية هذا المؤتمر الكبير، حتى نجمع كلمتنا على أمر سواء.

وقد دعا إلى قمتين اثنتين، قمة عربية، وقمة إسلامية، كي نجمع قوانا، ونأخذ من آراء بعضنا، ونستفيد من تجاربنا، وينصح بعضنا بعضا (فللدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

ما أحوجنا إلى أن نخرج من النظرية إلى التطبيق وأن نرقى إلى درجة تنزيل هذه القواعد الأصلية، والمعارف الحكيمة، التي تؤصل الوسطية والاعتدال، حتى تصير مشروعا مجتمعيا متكاملا واقعيا قابلا للتنفيذ.

وقد شاءت حكمة الله أن يجمعنا في أم القرى، والتي كانت تسمى قديما (أم زحم) لكثرة زحام الناس عليها رجاء بركتها، وسميت أيضا (أم رحم) فهي رحيمة بمن يقبل عليها، ونحن في أم القرى نرجو أن